بنبات حسن فيبس وتكسر فتفرقه الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خير عند ربك ثوابا وخير
أملا أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها
عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الأرض
بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا حال أي مصطفين كل أمة صف ويقال لهم
لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة أي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم
أن مخففة من الثقيلة أي أنه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ
في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين
مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا إلا أحصاها عدها
وأثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك أحدا
لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب المؤمنين وإذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فا
فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لا ذرية لهم ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته بترك السجود أفتتخذونه وذريته الخطاب
لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس أولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو أي أعداء حال
بئس للظالمين بدلا إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله تعالى ما أشهدتهم أي إبليس
وذريته خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم أي لم أحضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين الشياطين عضدا أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء
والنون نادوا شركاءي الأوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الأوثان وعابديها موبقا واديا من أودية جهنم يهلكون فيه

فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا أيقنوا أنهم مواقعوها
أي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الإنسان أي الكافر
أكثر شيء جدلا خصومة في الباطل تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء
فيه وما منع الناس أي كفار مكة أن يؤمنوا مفعول ثان إذ جاءهم الهدى القرآن
ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر
عليهم أو يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين
جمع قبيل أي أنواعا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي القرآن وما أنذروا من النار هزوا سخرية ومن أظلم
ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي إنا جعلنا
على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أي بالجعل المذكور وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد
وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما
أهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم موعدا
واذكر إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم
لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع
لذلك أو أمضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر أي
بجعل الله تعالى سربا أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك
عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان
بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)